

# رسالة مفتوحة الى عبد الغني

أتوجّه إليك عبد الغني مباشرة، يا شريكى في المرض.  
لن أنساك أبداً، ولن أنسى مكالماتك الهاتفية لتقول لي:  
لا تموتي، ولتزوذي بالثقة في نفسي، أنت الذي تألمت أكثر بكثير مني، لن أنسى أبداً كلماتك  
قصداً مسانديتي وتشجيعاتك لي. لقد كان لديّ دوماً انطباع بأننا نسير سوياً في المرض، وبما أنك رحلت  
عنا، فإنني لازلت أسمعك باستمرار عدّة مرّات في اليوم لأنه كما قالت إيزابيل ألندي: نموت في الفترة  
التي لا يتذكرنا فيها أحد.  
إنّ الحياة قاسية، لأنه كان من الضروري أن أرحل أنا العجوزة، ولأنه كانت لديك أشياء كثيرة  
للقول والفعل. فالعديد من الناس في حاجة ماسة إليك، إضافة الى عائلتك. لقد تركنا يتامى القلب  
والروح.  
أتمنى أن تكون وجدت أصدقاءك، وأنك مع المهدي بن بركة تثيرون القلاقل في العلو، وتغيّرون  
كلّ شيء من أجل ديمقراطية حقيقية، لكي ينعدم التعسف وتعمّم المساواة في الحقوق والاعتراف  
بالشعب.  
فبايتسامتك وبصلابتك عليهم أن يكونوا على حذر! هل قمت بتشكيل أسلوب آخر للحقوق  
المتعدّدة؟ أتقّ فيك من أجل هذا العمل، لأنني أعرف أنهم لن يتمكنوا من إسكات صوتك.  
ماذا عساي أن أقول لك، الى اللقاء، ففي احدى الأيام سنلتقي وسنضحك على الحياة ونضحك  
على الموت إلى الأبد.

ماري- أوديل دوباري \*

\* كانت ماري-أوديل صديقة غالية جداً على العائلة. وهي مديرة متاحف وكان كرمها وإخلاصها واستقامتها من العوامل التي  
رسخت أواصر الصداقة مع العائلة. عاشت طويلاً في المغرب. كانت هي وزوجها الفنان انطوان دوباري تلك الفسحة الثقافية التي كان  
يتنفس من خلالها عبد الغني وعائلته الصغيرة.